ومما يؤسف على ذكره انه لم يفز من سكان اورشليم الوطنيين وتوابعها بشهادة هذا المعهد ولقبه «دكتور في اللاهوت» الا اثنان الواحد من عجلون شرق الاردن وهو الاستاذ منصور يوسف (وباليونانية نكبنا يوسيف) من أسرة الربضي وشهادته غرة ٥٣ مؤرخة في ١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٦ والثاني صاحب هذه المقالة من اهالي القدس وغرة شهادته ٧٥ بتاريخ ٢١ يونيو سنة ١٩٠٩ . اما نقولا عبد الله (ثيوفولو) من الناصرة فانجز علومه اللاهوتية في مدرسة خالكي في القسطنطية واحرز شهادتها «الدكتورية» سنة ١٩١١

وفي الختام ننصح لابناء الملة ان يهتموا بأمر المدرسة اللاهوتية «الاكليريكية» قبل كل شيء كيف لا وبناؤها لم يزل قائماً في وادي الصليبة ومصاريفها مضمونة مكفولة . والمدرسة اللاهوتية تعد في الحقيقة أقرب الطرق واسهلها الى الوصول حيث الاصلاح المنشود والرغبات السامية التي يرغب فيها كل منا . فان وجود أغلبية من الرعاة المهذبين المزودين بالمعارف العصرية والدينية مما يساعد على ترقية جميع شؤون الملة من أدبية ودينية في أسرع وقت .

اسكندرية — نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي
(دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية)

بين فلسطين ومصر

حياة المرء في هذه الدنيا جهاد وخير الجهاد ما كان في سبيل الاصلاح أجل ان من يتتبع سير النهضة القومية في هذه الربوع يعلم ان في كوامن النفوس باعثاً قوياً يبعثها على طلب ما تعده حقوقاً طبيعية لها ويدفعها على الثور من كل امر ترى فيه افتئاتاً على هذه الحقوق . وما برحت تلك النفوس تسعى الى نيل استقلالها لتستطيع ان تقوم بشؤونها ومهامها كما تقتضيه اوضاعها السياسية والاجتماعية ،

وتتعاون على حمل انبياء حضارتها وتسير بها كما ينبغي لكل امة ناهضة ان تسير في طريق التقدم والارتقاء.

ومن بواعث الاسف بل من الخطأ العظيم ان لا يزال كثيرون ممن في ايديهم زمام العمل يديرون دفة السياسة كما تدفعهم عواطفهم وحسبما تمليه عليهم أفكارهم ، ولم يفقهوا حتى الساعة أن الأحوال تحولت والشؤون تبدلت . والنظريات تغيرت وأن الحرب الكونية مع ما تضمنته من دواعي الخراب وعوامل الدمار قد كانت اكبر منبه للارواح المستعبدة واثمن فرصة للاعراب عن مكنونات النفوس واظهار ما تجيش به الصدور .

قد ثبت حتى الآن أن القوة قد تفشل في كثير من الاحوال ان لم يدعمها الحق وهو ابو العجائب ، وكم رأينا القوة تتلاشى أمام العواطف القومية الثائرة لان في هذه العواطف من القوة أيضاً ما يجعلها القاهرة في ميدان العمل .

وغني عن البيان ان الشرق الذي انتشرت منه كلمة الحق وتفجرت فيه ينابيع المدنية سيجاهد في سبيل عمرانه مهما كلفه ذلك من طرق البذل وصنوف التفاني .

نحن لا نحاول في مقالنا هذا التبسط في الشؤون السياسية ولا نريد التصدي لمثل هذه الابحاث وانما غايتنا ان نظهر للقراء ان العواطف القومية لم يعد يقف في طريقها عائق وان لميبيا سينتشر في الجهات الاربع فيلتهم في طريقه الاخضر واليابس ويقضي على كل استبداد ممقوت .

ان الذين تتبعوا سير النهضة الارثوذكسية العربية في فلسطين ومصر يعلمون بلا ريب الغاية التي تتوخاها من ذلك ، ولم تكن غايتنا سوى القضاء على الاستبداد الديني ومحاربة سياسة العنف والتضليل والذب عن حياض الانسانية المثلثة . فعقدنا مؤتمرنا الاول في حيفا يوم ١٥ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٣ وعقد اخواننا السوريون الارثوذكس مؤتمرهم في الاسكندرية يوم ١٠ اب

(فلسطين) سنة ١٩٢٤ والغاية شريفة لاغبار عليها ، فما أحلى هذا الشعور الحي وما أبهج هذا الاقدام في سبيل المجد

قد حان الوقت الذي يجب ان نفتح فيه باب النهضة الارثوذكسية على مصراعيه لان قضيتنا من القضايا الحيوية ، واذا اهملناها لا نكون قد قمنا بالواجب الوطني المفروض علينا نحو اولادنا واحفادنا ، ونحن نفضل أن يقضى علينا من أن نجمد في مكاننا ونتقاعس عن الذود عن مصالحنا وخير للنفوس ان تثور فتعثر من أن تموت وهي جامدة لا تبدي حراكا .

ان المظالم الدينية مرة كالمظالم المدنية بل هي شر منها لانه اذا ساغ لنا القول بأن المظالم المدنية تقع على الجسد فالمظالم الدينية تقع على النفس مصدر الحس والشعور وهي كثيرة التألم شديدة الانفعالات .

يقال ان المظالم المدنية متولدة من المظالم الدينية ، على أنه وان لم يكن هنالك توليد أو اشتقاق فلا شك انهما مرتبطتان معاً برابطة الحاجة الى التعاون لقهر الانسان وتذليله ، ونحن الشرقيين قد فزنا بالاثنتين فما انعسنا واشقانا ! . .

ولكن لا — ان طرق الحياة مفروشة كلها بالتجارب والمحن ، والنفوس الكبيرة لا تأبى سعادتها الا عن هذه الطرق ، وكل مصيبة تأتينا ولا تقتلنا فهي قوة جديدة لنا .

الطائفة الارثوذكسية اينما كانت قابلة للتجدد والرقي ونرى أنه يجب أن تنال حقوقها وأن تحل مركزاً أليق بها وبكرامة ابنائها ، ومع ذلك فغيطة البطريرك الاورشليمي بأبى ان يدين للحق ، والحق أساس الدين ومجد الكنيسة ، ذلك لان حب السيطرة والانانية الرعناء في كثير من رجال السلطة يحول عندهم دون النزول على رغائب الامة ومطالبها ولو كان في ذلك تقدمها ورقيها .

ان الطائفة الارثوذكسية في فلسطين قد استفادت من هذه الوجهة السلبية فائدة كبيرة فقد انحدت وثبتت وهي بنفسها جادة في مشروعاتها عاملة على تنفيذه وقد علمتها الايام ان الاعتماد على النفس من اعظم أسرار النجاح

يسرنا أن تتدفع هذه الطائفة المطالبة بحقوق لها مبضومة ، وقد كانت الناصرة أول من نفخ في بوق النهضة فلها رفضت الاعتراف بطرائها الجديد الذي أقامه السيد ذاميانوس ، بل قال ذلك المثال النحوت الذي لا يتكلم بلغة الشعب بتاتاً ، فالناصرة بحاجة الى من يعظ ويرشد بلغة الشعب ، الى من يبشر بالسلام ويدعو الى المحبة ، الى رئيس منقطع الى الله عامل على مرضاته تعالى . . . ولم تكن الناصرة بحاجة الى رؤساء دين يخدمون سياستهم العوجاء ومطامعهم الاشعبية . . ويسرنا أن نرى النهضة قد امتدت الى ماوراء البحار حيث إخواننا في ولايات أمريكا الجنوبية وفي الشمالية أيضاً لناصرتنا فعقدوا الاجتماعات وأمطرونا من رسائل التنشيط ما هو جدير بكل إعجاب وإفتخار

وهذه مصر الناهضة عروس الشرق ومطمح الابصار فالسوريون الارثوذكس فيها عقدوا مؤتمرهم في الاسكندرية وقد ضم نخبة من رجال الوجاهة والعلم وشرعوا في مفاوضة الحكومة لاقرار مشروعهم وتنفيذه ، ولاريب إننا في مثل هذا التضامن الطائفي وهذه المجهودات الصادقة نرفع عنا حيفاً ونرد الحق الى نصابه .

إن الطائفة الارثوذكسية في القطرين أصبحت بعد الآن تعلق آمالا كباراً على أبنائها البررة الذين اذا بذلوا التضحيات الكثيرة ولجأوا الى الاعمال الحقيقية كانوا الفائزين في هذا المضمار .

فالارثوذكسيون عندنا عامة والناصريون خاصة يرحبون بالمؤتمر الارثوذكسي الاسكندري ، ويحيون في رئيسه الفذ وأعضائه الكرام نفوسهم العصامية وشعورهم الحي ، ويهنئون عن بعد تلك الايدي الكريمة العاملة على رفع شأن الارثوذكسية ونسأله تعالى أن يتولى أمورنا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الناصرة سكرتير جمعية الاخاء الارثوذكسي
فضيل عمر